# موقف الجزائريين من الاحتلال الإيطالي لليبيا[1]

أ. د. أحمد صاري
جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة.

شهدت الجزائر بداية من القرن العشرين غليانا سياسيا كبيرا تمثل في ظهور أول حركة سياسية هي حركة الشبان الجزائريين أو حركة الجزائر الفتاة. وكان لظهور هذه الحركة، مع ما خلفته من نشاط جديد في وسط النخبة، واطلاع الجزائريين على أوضاع المشرق العربي من خلال زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903، وبداية ظهور الصحافة العربية التي فتحت باب النقاش حول مواضيع الساعة آنذاك، وأيضا بداية ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية، التي كانت عبارة عن أماكن لتجمع النخبة المثقفة للاستماع للمحاضرات والاطلاع على المستجدات الداخلية والخارجية، من الدوافع التي أدت إلى اهتمام النخبة بقضايا مجتمعها وفي بعث الوعي الوطني. وقد تزامن هذا النشاط مع الغليان الذي شهدته الجزائر بسبب المناقشات التي كانت تدور حول قضية التجنيد الإجباري والتي انتهت بصدور قانون فيفري 1912 الذي يقضي بموجبه تجنيد الجزائريين إجباريا في الجيش الفرنسي، بعد أن كان هذا الأمر اختياريا.

في خضم هذا المناخ السياسي والوضع الاستعماري بلغ إلى مسامع الجزائريين إقدام إيطاليا على إرسال حملة عسكرية على طرابلس الغرب. ودون شك أن هذا الاعتداء قد ذكّر الجزائريين بمحنة الاحتلال والحملات العسكرية الفرنسية

[1] في الأصل مداخلة ألقيت في الندوة التاريخية الثانية حول :" آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا" التي نظمت بمركز جهاد الليبيين بطرابلس أيام 09 -12 مارس 2009.

المختلفة على بلادهم طوال القرن التاسع عشر، والتي عاشها بعضهم وعاشها آباؤهم وأجدادهم، كما ذكرتهم باحتلال جارتهم تونس سنة 1881، والتي كانت تشكل بالنسبة للجزائريين ملاذهم للهروب من الاضطهاد الاستعماري. ولذلك فبعد احتلال تونس وبداية التغلغل في المغرب الأقصى لم يبق للجزائريين من أمل إلاّ في التراب الليبي الذي كان يشكل بالنسبة لهم المأوى وقت الشدة ودار هجرة للهروب من المحتل الفرنسي المسيحي. أمام هذه الظروف الجديدة كيف سيكون رد فعل الجزائريين على اعتداء إيطاليا على ليبيا ؟

لقد خلفت الحملة العسكرية الإيطالية على هذه الولاية العثمانية ثم احتلالها فيما بعد ردود فعل مختلفة في العالم العربي الإسلامي وخاصة في بلدان المغرب العربي المجاورة لها. فقد أحدث الاحتلال الإيطالي صدمة كبرى في وسط الجزائريين؛ فزيادة على العوامل المشتركة بين البلدين من تاريخ وحدود مشتركة ولغة وعقيدة، فإن ليبيا كانت أيضا بالنسبة للجزائريين البوابة والمعبر نحو المشرق العربي والبقاع المقدسة، زيادة على ذلك فإن ولاية طرابلس التي كانت تابعة للدولة العثمانية كانت آخر معاقل الخلافة الإسلامية في شمال إفريقيا. ذلك أن احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 وإن كان قد وضع حدا للوجود الفعلي العثماني بالجزائر، إلا أنه لم يقطع علاقات الجزائريين بالدولة العثمانية التي حكمت الجزائر ما يفوق عن ثلاثة قرون باسم الخلافة الإسلامية، وبقيت تتزعم هذه الخلافة ما يقارب نحو قرن من الزمن بعد ذلك. ولذلك فعلى الرغم من الحصار الذي ضرب على الجزائر منذ الاحتلال إلاّ أن الجزائريين ظلوا يتابعون أخبار العالم الإسلامي ومن ضمنها أخبار الدولة العثمانية سواء أكان ذلك عن طريق الهجرة ورحلات الحج، التي كانت متواصلة ما بين الجزائر والمشرق، أو بواسطة الصحف والجرائد. وقد لقيت أحداث تركيا والدولة العثمانية سواء أكانت انتصارات أو انكسارات صدى لها وتجاوبا لدى الجزائريين الذين عبروا أمام عجزهم عن المشاركة الفعلية مع الأتراك عن إعجابهم بانتصارات هؤلاء، وتضامنهم وتعاطفهم؛ وحتى عن حزنهم على الانتكاسات التي تعرضت لها الدولة العثمانية. ولهذا نجد أن الطبقة المستنيرة والواعية من الجزائريين قد تابعت الحوادث

التي تخص الدولة العثمانية سواء تعلق الأمر بحرب القرم أو بسياسة عبد الحميد الثاني أو بحوادث الحرب التركية الإيطالية في طرابلس الغرب.

والحقيقة أن التعاون ما بين الجزائريين والليبيين ضد الاستعمار لم يبدأ سنة 1911 فقط، عندما تعرضت ليبيا للغزو الإيطالي، بل قبل ذلك بكثير. إذ يؤكد د. أبو القاسم سعد الله أن حسونة الدغيز، وزير الخارجية في حكومة طرابلس الغرب قد ساعد حمدان خوجة في ترجمة كتابه "المرآة" إلى اللغة الفرنسية وروج للنسخة العربية لهذا الكتاب بليبيا. وقد ظهر في المرآة كره الرجلين حمدان خوجة وحسونة الدغيز للفرنسيين، وجاءت فيه العبارة التي أصبحت معروفة، حسب سعد الله، وهي "اللهم ظلم الترك ولا عدل الفرنسيين".[1]

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية لم تبذل الجهود اللاّزمة لاسترجاع الجزائر أو على الأقل دعم المقاومة الجزائرية إلا أنها أخذت العبرة من الاحتلال الفرنسي للجزائر فألحقت طرابلس الغرب مباشرة بالباب العالي. ووجد الجزائريون في التراب الليبي، بعد احتلال تونس، المعبر للهجرة إلى المشرق العربي وملاذا للإقامة. كما شكلت الطريقة السنوسية أداة تواصل بين الشعبين الليبي والجزائري وأداة مقاومة مشتركة ضد الاستعمارين الفرنسي ثم الإيطالي فيما بعد.

ولذلك فلا غرابة أن يثور الجزائريون ضد الغزو الإيطالي، فليبيا زيادة على كونها البلد العربي المجاور فهي تمثل أيضا حرمة وشرف الخلافة العثمانية، ولذلك فكل تعدّ على ليبيا هو بالضرورة تعد على خلافة المسلمين، وهو ما أبرزته أغلب الصحف العربية آنذاك:"فقد اعتبر العدوان الإيطالي على ليبيا وقتئذ، كما يقول د. وداعة الحسناوي، عدوانا على كامل العالم الإسلامي، وقد شكلت هذه الدعوة (دعوة الجهاد) الإطار الفكري لحركة الجهاد في ليبيا، وخلقت التلاحم بين العرب الليبيين والمتطوعين العرب والأتراك والمسلمين الآخرين الذين جاؤوا للقتال في ليبيا منذ بداية العدوان دفاعا عن الدين والوطن وكرامة الدولة، وعبروا عن مواقفهم

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس 1830-1954، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 494.

بالمظاهرات والاحتجاجات وجمع التبرعات. وهكذا بعثت حركة الجهاد العربي الليبي في الأمة العربية والشعوب الإسلامية روح الثورة والثقة بالنفس والشعور المعادي للاستعمار، وقد انخرط فيها متطوعون من مصر، تونس، الجزائر، تشاد، أفغانستان، اليمن، الشام وتركيا...."[1]

وقد فاجأ الغزو الإيطالي لليبيا حتى المتتبعين للشؤون السياسية آنذاك. فهذا أحمد توفيق المدني يصف في مذكراته[2] حرب طرابلس بالكارثة العظمى، إذ يقول أنه في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تقوم بالإصلاح وتحاول إبعاد التدخل الأجنبي في شؤونها"وإذا بهم على حين غفلة يصابون بشر ما تصاب به دولة من الدول، يصبون بإعلان إيطاليا الحرب عليهم، والاستيلاء قوة وعنفا على مدينة طرابلس الغرب يوم 29 سبتامبر 1911".

ونظرا للتنافس الفرنسي-الإيطالي في شمال إفريقيا، فإن الإدارة الاستعمارية، وعلى غير عادتها قد أرخت نسبيا من سياستها التعسفية ضد الجزائريين فيما يخص تواصلهم مع بقية الشعوب العربية-الإسلامية، وسمحت لهم بالتعبير عن تضامنهم مع إخوانهم في ليبيا.

وقد تنوعت مظاهر مساندة الجزائريين لإخوانهم الطرابلسيين ما بين دعمهم معنويا عن طريق الكتابات الصحفية لرفع معنوياتهم الجهادية وماديا بجمع التبرعات للجرحى وحتى بالمشاركة العسكرية إلى جانب المجاهدين في طرابلس الغرب. فعن المشاركة الفعلية للجزائريين إلى جانب المقاومة الليبية، فعلاوة على الأرشيف الفرنسي الذي يؤكد ذلك، فإن الكثير من الشهادات والوقائع تظهر مشاركة الجزائريين فعليا في مقاومة الغزو الإيطالي؛ فمثلا عندما أرادت الدولة العثمانية أن تستغل مشاعر سكان المغرب العربي إلى جانبها وتحث عرب طرابلس وبنغازي على التمسك

---

[1] "المقاومة العربية المشتركة في ليبيا وتونس ضد الإستعمارين الإيطالي والفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية" مجلة روافد، 4 (1998)، ص 163- 164.

[2] حياة كفاح - مذكرات، الجزء الأول في تونس 1905-1925، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 36.

بأرضهم ومقاومة العدو، كلفت الأمير علي ابن الأمير عبد القادر بالذهاب إلى طرابلس لاستنفار المغاربة وتحريضهم على الجهاد ضد الإيطاليين[1]. وقد انضم العديد من الجزائريين من مصر والشام إلى المقاومة الليبية[2]. فشارك مثلا المجاهد بن شهرة ابن الثائر الجزائري المعروف ابن ناصر بن شهرة الذي فضل الجهاد إلى جانب إخوانه الليبيين ضد الغزو الإيطالي، بعد عودته من الشام، وسقط شهيدا بناحية طرابلس الغرب سنة 1912 مع جمع من رفاقه الليبيين[3].

وفي الجزائر وعلى الرغم من بعض الليونة التي اتسمت بها سياسة الإدارة الاستعمارية أثناء هذه الأحداث إلا أنها شددت على منع الجزائريين من التوجه إلى ليبيا ومنعهم من المشاركة في المقاومة ضد الإيطاليين، ويظهر ذلك من خلال بعض المراسلات الإدارية التي كانت تطلب بضرورة إخطارها بكل المستجدات حول موضوع توجه الجزائريين إلى طرابلس، ففي تعليمة لعامل عمالة قسنطينة إلى مدراء البلديات المختلطة طلب منهم إخطاره إن كان هناك من "الأهالي" من يكونوا قد توجهوا إلى طرابلس للمشاركة في الحرب إلى جانب الأتراك.[4] وأثناء تطرقه إلى الدعم التونسي للطرابلسيين يذكر توفيق العيادي، باستناده على الأرشيف التونسي، أن هناك طلبات وردت إلى علي باش حامبة وإلى الشبان التونسيين من قبل جزائريين يرغبون فيها التوجه إلى ساحة القتال في طرابلس[5].

---

[1] تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن الأمير عبد القادر ملك الأقطاع المغربية وسلطان الأرياض الجزائرية، وضعه نخبة من أفاضل الكتاب، تحت رعاية نجل الفقيد الأكبر الأمير محمد سعيد: دمشق: مطبعة الترقي، 1918، ص 27.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 495.

[3] أحمد بوزيد قصيبة"ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871" مجلة الأصالة، 6 (1972)، ص 57: نقلا عن ناصر الدين سعيدوني، "صدى كفاح عمر المختار في الجزائر" في دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر -الفترة الحديثة والمعاصرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988ج 2، ص 265.

[4] Archives d'Aix- en- Provence B3 182, Guerre Italo-Turque.

[5] Taoufik Ayadi, *Mouvement Réformiste et mouvements populaires à Tunis (1906-1912)*, Tunis, Publication de l'Université de Tunis, 1986, p. 153.

وهناك من الجزائريين من توجه إلى طرابلس من تلقاء نفسه؛ ومن الأمثلة على ذلك مشاركة الحاج مصطفى الجزائري، الشخصية المعروفة في ليبيا، في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي. وحسب شهادة هذا المجاهد التي أدلى بها لمحمد ميلاد مبارك أنه من مواليد سنة 1893 بنواحي مدينة معسكر، وقد فر من التجنيد الإجباري الذي أصبح ساري المفعول على الجزائريين بعد إصدار قانون فيفري 1912. ألتحق بعد ذلك من مدينة صفاقس، بمساعدة بعض الليبيين، بطرابلس التي وصلها إلى في نوفمبر 1914؛ ثم استقر لفترة بزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزلتين ومنها كان ينطلق للمشاركة في القتال.كما التحق فيما بعد بمدرسة الضباط بمصراته حيث تخرج منها وتقلد مسؤولية ضابط نظامي في الجيش المقاتل مع المجاهدين.[1] وبقي بليبيا حتى وفاته في شهر أوت 1982.

أما فيما يتعلق بالتضامن المادي فقد تمثل خاصة في جمع التبرعات لصالح الجرحى الليبيين. وعلى الرغم من أن الحاكم العام في الجزائر كما يقول شارل روبير أجرون Ch. Robert Ageron لم يعرف نفس المشاكل التي عرفها المقيم العام في تونس إلا أنه حشي من أهمية التبرعات للهلال الأحمر العثماني، والتي بلغت 410.000 فرنكا منها 344,000 جمعت في ناحية قسنطينة[2]. في حين يشير أندري سرفيي André Servier، وهو أحد الكتاب الفرنسيين المتعصبين ضد الجزائريين المسلمين والمعادين لهم، بأنه في قسنطينة لوحدها تم جمع ما قيمته 400.000 ألف فرنك فرنسي خلال عدة أسابيع، والتي أرسلت إلى رئيس الهلال الأحمر العثماني.[3] وقد لعبت جريدة الحق، التي ظهرت في فترة الحرب الإيطالية على ليبيا (أكتوبر 1911) دورا كبيرا في جمع التبرعات، وحسب علي مراد أن عدة أعداد من هذه

---

[1] محمد ميلاد مبارك"المجاهد المرحوم الحاج مصطفى الجزائري، شيء عن حياته وجهاده" مجلة الشهيد، 7-8 (1986-1987)، ص 171-231.

[2] Charles Robert Ageron, *Les Algériens musulmans et la France (1871-1919)*, Paris. Presses Universitaires de France, 1968, vol. II, p. 912.

[3] André Servier, *Le péril de l'avenir. Le nationalisme musulman en Egypte, en Tunisie et en Algérie*, 2ed. M. Constantine, Boet editeur, 1913, p. 143

الجريدة خصصت بأكملها تقريبا لنشر حصيلة عمليات جمع التبرعات[1]. كما يذكر أجرون أن جريدة الحق كانت تنبض "بالوطنية الإسلامية" وأن أول عمل قامت به هو فتحها للتبرعات لصالح الجرحى العثمانيين.[2]

وقبل أن ننهي موضوع التبرعات لا بد من تصحيح بعض المعلومات التي تكررت عند بعض الباحثين[3]، اعتمادا على شهادة محمد الأسطى التي أدلى بها لجريدة الأفكار[4]، ومفادها أن خليفة خالد أحد الضباط الليبيين الذين عادوا من تركيا عن طريق الجزائر للمساهمة في المقاومة وجد عند مروره بها حملات التبرع لصالح المجاهدين برئاسة ابن جلول بالجزائر. وإذا كانت حملات التبرع للهلال الأحمر العثماني قد جرت فعلا خلال هذه الفترة 1911-1912 فإن الدكتور ابن جلول لم يكن عمره يتجاوز آنذاك خمسة عشرة سنة ولم يظهر على الساحة السياسية إلى جانب فرحات عباس إلا في نهاية العشرينات من القرن الماضي. كما أنه كان ينشط بعمالة قسنطينة مسقط رأسه وليس بمدينة الجزائر.

وعن تموين المجاهدين بطرابلس فتأكد العديد من الشهادات المسجلة بمركز جهاد الليبيين أن الجزائريين قد حملوا عدة قوافل من الإبل بمواد التموين حيث كانت طرق القوافل تمر إلى ليزا، والزاوية الكحلة، ثم إلى ورفلة، وكانت هذه الطريق صحراوية شديدة الخطورة على الإبل والرجال وكثيرا ما كان يلقى منهم العديد

---

[1] Ali Merad. "La Turcophilie dans le débat national en Algérie au début du siècle (1911-1918)". *Revue d'histoire maghrébine*. n°31-32. (1983). p. 346.

[2] Ch. R. Ageron, *op. cit*. p.

[3] ينظر محمد امحمد الطوير"العوامل المساعدة في حركة الجهاد الليبي 1911-1932 التموين والأسلحة والتطبيب" بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943 ، إشراف د. صلاح الدين السوري وحبيب وداعة الحسناوي، ط 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998، ج2، ص 366-367؛ مصطفى حامد رحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي (1911-1931)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006، ص 386 387.

[4] محمد الأسطى، "مذكرات ضابط ليبي" ؛ مجلة الأفكار، 6 (1956).

مصرعه لقلة الماء وانعدام المرشدين بطرق الصحراء. وقد لقي منهم في سفرة واحدة اثنا عشر رجلا مصرعهم لضياعهم في وسط الرمال بعد أن فقدوا الماء والمرشدين.[1]

وقد وجدت بعض الدوائر الاستعمارية فرصتها للتنديد بهذا التضامن الإسلامي الذي اعتبرته تنفيذا لأوامر الجامعة الإسلامية ومعاداة لفرنسا، فقد أعتبر أندري سرفيي وهو المحرر الرئيس أيضا لجريدة *La Dépêche de Constantine* أن الشبان الجزائريين ليس لهم إلا هدف واحد وهو مقاومة النفوذ الفرنسي.[2] وقد رد أحد الشبان الجزائريين على ذلك بقوله أنهم جمعوا فعلا هذه التبرعات لصالح جرحى الحرب وأنهم غير نادمين على ذلك، وليبين أن عملهم هذا كان في إطار قانوني أضاف بأن عملية التبرعات هذه قد نظمت في فرنسا ذاتها، وأن هذه العملية قد تمت بموافقة السلطات الفرنسية.[3]

ومن المظاهر الأخرى أيضا التي تبين مساندة الجزائريين لإخوانهم الليبيين متابعة أخبار الحرب؛ فحسب بعض الملاحظين أن ساحة الحكومة -ساحة الشهداء حاليا- عرفت خلال الحرب توافد كبير للجزائريين الذين كانوا يجتمعون حول أكشاك بيع الصحف للنظر في الصور التي تمثل انتصار الأتراك على الإيطاليين، زيادة على ذلك أن الجزائريين اشتبكوا عدة مرات مع الإيطاليين. كما علقت منشورات حائطية تدعو الجزائريين إلى مقاطعة الإيطاليين.[4]

أما عن موقف الجزائريين في دعم المقاومة الطرابلسية من خلال الكتابات الصحفية فقبل تناول هذا الموضوع لا بد من توضيح بعض المعلومات التي وردت في دراسة د. عقيل محمد البربار "المقاومة الليبية والعالم"[5] التي يذكر فيها الجرائد الجزائرية التي غطت المقاومة الليبية (1911-1912). فبعض الصحف مثلا لم تعاصر

---

[1] المكتبة الصوتية بمركز الجهاد: شريط 30/8، نقلا عن محمد امحمد الطوير، دراسة سابقة، ص 366.

[2] A. Servier. *op. cit.* p. 178

[3] Chérif Benhabilès, *L'Algérie française vue par un indigène*, préface de Georges Marçais, Alger. Imp. Orientale Fontana-Frères, 1914, p. 130.

[4] أنظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، بيروت، دار الآداب، 1969، وكذلك علي مراد، مقال سابق (بالفرنسية)، ص 345.

[5] مجلة الشهيد، العددان العشرون والحادي والعشرون 1999-2000، ص240

هذه الفترة؛ فصحيفة المصباح صدرت في جوان 1904 وتوقفت في شهر فيفري 1905، أما جريدة البصائر فهي لم تصدر إلا في شهر ديسمبر 1935 وباللغة العربية وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما جريدة السعادة التي ذكرها فهي غير معروفة في الجزائر.

وعلى أية حال فإن من أشهر الكتاب الذين انشغلوا بقضية الجهاد في طرابلس ضد الغزو الإيطالي هو عمر بن قدور الجزائري. وكان هذا الأخير يبعث بمقالاته لجريدة الحضارة بالأستانة ليعبر عن موقفه وموقف الجزائريين من الحرب الدائرة في طرابلس. وقد تابع عمر بن قدور منذ البداية مجريات هذه الحرب، وبعد أن تبين له أن الدولة العثمانية أصبحت تميل نحو توقيف الحرب مع إيطاليا وتميل نحو عقد اتفاقية صلح، أنتقد هذا التراجع عن الجهاد في طرابلس وحذر من عواقبه. ففي مقال صريح كتبه في أواخر 1912 بعنوان "ليتقوا الله في طرابلس" ناقش قضية كفاح مجاهدي طرابلس وتأسف لتراجع الاهتمام بهذه القضية في نهاية 1912 حتى أنها لم تعد تلق التأييد والمؤازرة من قبل الكتاب حيث وجهوا هم أيضا أنظارهم نحو الاهتمام بالصلح الذي كانت تجري بصدده المفاوضات بين ايطاليا والدولة العثمانية، لينصح بعد ذلك أولياء الأمر العثمانيين "فليتق الله أرباب الأمر خاصة، والشرقيون عامة في طرابلس الغرب وبرقة. ليتمسكوا بعدم إعطاء العدو اليوم ما منعوه أمس. كل أحد يعلم أن ضياع طرابلس الغرب وبرقة إذا أمضي عليه في عقد الصلح ولو تنويها أو تلويحا، فإن الشرق يضيع البته، وتصبح الأبصار الإسلامية منصرفة عن مركز الخلافة، وتضحى أبواب الرجاء وقد ارتجت، فليتق الله أرباب الأمر في طرابلس الغرب وبرقة..."[1]. وبعد أن ألمح إلى النتائج الوخيمة التي قد تترتب على عقد الصلح مع إيطاليا، يذكّر بتجربة ضياع "مراكش" وتواصل الاعتداءات الاستعمارية على الشعوب الإسلامية. ويقول بحكم تجربته أن هذه النصيحة التي قدمها نابعة من شخص خضع لحكم الأجنبي وجربه، وهو الشيء الذي لا يريد دون شك أن يكوى به إخوانه في ليبيا.

---

[1] الحضارة، 132 (1912)، نقلا عن صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 103-107

ومع أن الاهتمام بليبيا في الصحف الجزائرية، على قلتها، قد اضمحل بعد تسليم الدولة العثمانية للأمر الواقع وتوقيعها على اتفاقية أوشي لوزان في أكتوبر 1912 إلا أن الأمل في تحريرها قد بزغ من جديد خلال الحرب العالمية الأولى، غير أن هذا الأمل قد تبخر بانهزام ألمانيا ومعها تركيا.

ومع ذلك فإن المقاومة الليبية لم تتوقف بانتهاء الحرب الكبرى وإنما استمرت لسنوات عديدة أخرى بعد ذلك، وكانت أوجها المقاومة التي قادها عمر المختار ضد المحتل الإيطالي والتي انتهت باستشهاده. وقد خلفت هذه الحرب الأخيرة تعاطف كبير نحو المقاومة الليبية، تمثل خاصة في التنديد بوحشية الحرب التي كانت تخوضها إيطاليا ضد الشعب الليبي[1]، وهذا الموضوع يمكننا الرجوع إليه في فرصة أخرى.

[1] ينظر فيما يتعلق بموقف الجزائريين من الاحتلال الإيطالي لليبيا وكفاح عمر المختار: ناصر الدين سعيدوني:"صدى كفاح عمر المختار في الجزائر" في دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر –الفترة الحديثة والمعاصرة-، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 263-281؛ مصطفى علي هويدي:"الموقف الجزائري من الغزو الإيطالي لولاية طرابلس الغرب" في دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور أبوالقاسم سعدالله، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص 271-292.